(326) معكم، فهو تعالى عالم بأحوال هؤلاء، لا يخفى عليه شئ منها. ثم قال * (اشحة عليكم) * بالغنيمة والنفقة في سبيل ا - في قول قتادة: ومجاهد - ونصبه على تقدير يأتونه أشحة وإن شئت على الذم. وقال ابن اسحاق * (اشحة عليكم) * بالضغن الذي في أنفسهم، فهو نصب على الحال - في قول الزجاج - وفي قول غيره على المصدر، وتقديره يشحون عليكم اشحة * (فاذا جاء الخوف) * يعني الفزع * (رأيتهم ينظرون اليك تدور أعينهم كالذي يغشى عليه من الموت) * يعني من شدة ما يخافون يلحقهم مثل ما يلحق من شارف الموت وأحواله، ويغشى عليه * (فاذا ذهب الخوف) * والفزع * (سلقوكم بالسنة حداد) * أي خصموكم طلبا للغنيمة أشد مخاصمة. وقال الحسن: سلقوكم حاوروكم يقال: خطيب مصقع ومسلق أي بليغ في الخطابة فصيح فيها * (أشحة على الخير) * يعني الغنيمة. ثم قال * (أولئك) * يعني من تقدم وصفه * (لم يؤمنوا فأحبط ا أعمالهم) * يعني نفع أعمالهم على وجوه لا يستحق عليها الثواب لانهم لا يقصدون بها وجه ا. ثم قال * (وكان ذلك) * يعني احباط اعمالهم. وقيل: وكان نفاقهم * (على ا يسيرا) * قليلا. ثم وصف هؤلاء المنافقين الذين تقدم ذكرهم بالجبن، فقال * (يحسبون الاحزاب) * الذين انهزموا ورجعوا من شدة فزعهم انهم * (لم يذهبوا) * بعد. وقيل: لفرط جهلهم يعتقدون انهم لم يذهبوا بعد * (وإن يأت الاحزاب يودوا لو انهم بادون في الاعراب) * أي وإن جاؤا الاحزاب تمنوا أن يكونوا في البوادي مع الاعراب * (يسألون عن انبائكم) * أي أخباركم ولا يكونون معكم فيتربصون بكم الدوائر ويتوقعون الهلاك. ثم قال لنبيه * (ولو كانوا) * يعني هؤلاء المنافقون معكم " وفيكم ما قاتلوا إلا قليلا " أي قدرا يسيرا ليوهموا أنهم في جملتكم، لا لينصروكم ويجاهدوا معكم. وقال